٥ قد الشيخ ايد مر بن علي بن ايد مر الحلدكي تغمده الله تعالى برحمه لما من الله تعالى
علي وجعلني ممن بحث الحكمة واهلها ونظرت في كتب الحكماء المتقدمين والمتاخرين
فما وجدت افصح ولا ابلغ ولا اغوص في العلوم من الشيخ الذي تقاص في العلوم و
واستخرج الدر من التخوم وتملك الدنيا وزهد فيها ولم يبع مكرمة لم يوافيها الامام
ابي الحسن علي بن موسى بن القاسم بن علي الانصاري الاندلسي المجريطي رحمه الله تعالى
ونظرت في كتابه الموسوم بشذور الذهب فوجدته قد استوعب فيه جميع
الحكمة المطلوبة والنعمة المرغوبة وجمع جميع ما فيه في الابيات التي صدر بها في
حرف الالف اردت ان اشرحها شرحا وجيزا وابينها بيانا عزيزا ليستريح
الطالب من الغوص في الطمام والصعود الى اقلا الاكام ورجوت دعوة من
اخ صالح لو ابن فالح وذلك بعد سوال صدر الى ممن وجب علي
بالله تعالى وتوكلت عليه وسالته التوفيق وفوضت امري اليه وشرعت في الشرح طالب

اذا ائتلف المريخ بالزهرة المرئي ... وقارن بالبدر المنير فكار
وواصل سعد المشتري بعطارد ... الى رجل كي يستفيد ضيا
واجهد اذهانا وحل بحكمة ... صخورا سارتها المياه هبا

قوله اذا ائتلف المريخ بالزهرة امر هذا القول يشير به الشيخ قدس الله سره الى ادراك ثلاث معان وهو معنى المريخ ومعنى الزهرة ومعنى التثليث لان الجملة من الالفاظ القاصرة من المعنى ونحن نشرع في شرح بسايط هذه الجملة لانها اذا انحلت الى بسايطها التي منها تركبت وشرح كل بسيط منها على حدته كان ذلك اسرع لفهمها واكثر لتصورها وارسخ لثبوتها ومع ذلك يجب ان تعلم ان الشيخ رحمه الله تعالى انما يخاطب بهذا اللفظ من هو عارف برموز القوم الذين وضع لهم ديوانه المقدم ذكر فهو انما يخاطب قوما مخصوصين على اصطلاحهم اذ كل صناعة علمية كانت او عملية لابد لها من اصطلاح فمن اراد التوصل اليها فلابد له اولا ان يعرف اصطلاح اهل تلك العلم واهل تلك الصناعة على ما يتداولونه بينهم وذلك انهم ينقلون الفاظا من اللغة الموضوعة الى صنايعهم وضعا واضع تلك اللغة لمعان يتعارفها اهل تلك اللغة فيما بينهم على امور تخصهم من الالات التي لهم وغيرها فينصرف الوضع من اللغة المطلقة الى الوضع المخصوص كالرفع والنصب والجر عند النحاة

THE BRITISH LIBRARY
ORIENTAL AND INDIA OFFICE COLLECTIONS

فاذا ظفر الذكي بالماحة من الرموز وظفر بالتدبير من الرموز ظن
انه وصل الى بطلوبه وليس الامر كذلك فان الكيفية الاولى التي لا يجب
الصناعة احدا الا بها وهي مثلا نقل الكان الى الغزل قد اطبق الحكماء
على اخفائها وحذفها من الكتب فلا تكاد علما يقينا واما المادة
فان السيح قد نبه عليها في حرف الزاء وهو قوله واسود مبيض
القذال متيم ببيض العذارى من زنوج العجاين الى قوله هنالك
ذابا من هوى وتعانقا وصالا وصدا عن صدود النواشز فهذا
ما امكن القول فيه فيما يليق بهذا الموضع على هذا الجوهر فان فرضنا بالرسم
قلنا هو جوهر احمر جاريا بين قد ركب جوهره من الطبايع الاربع واستحال
كيفية بالمهنة والتدبير ونعود بالقول على الزهرة فنقول انه لفظ حقيقي
على الكوكب المشهور ومجاز على جزؤ ثان من اجزاء المجموع نقله الصنعويون
الى الجزؤ الذي به يكون التثليث ونسبة النقل من هذا الكوكب الى هذا
الجوهر المسمى بالزهرة عند القوم انه جوهر ابيض بارد رطب ولما
كان بين هذين الكوكبين اعني الزهرة والمريخ تباين بالاعراض واتحاد
بالجوهر اما التباين فقد ذكرناه عند وصف كل واحد منهما واما
الاتحاد فان كل واحد منهما يقال فيه جوهر سماوي بسيط يتحرك حول
المركز فبهذا القدر يكون فيه الشركة المختصة بالجوهرية فاذا علم
التباين والاشتراك بين هذين الكوكبين فليعلم ان في تركيب الفلاسفة
جواهر بهذه الصفة لاجرم استعاروا لجواهرهم هذه الاسماء فبين
مريخ القوم وزهرتهم مناسبة نوعية في الجوهر وتباين بالاعراض
فاذا اطلقوا الوحدة على مجموعهما فاعلم انها نوعية واذا اطلقوا الكثرة
فاعلم انها بالعدد والشخص لا بالنوع ولما كان هذا التدبير انما هو
اتصال بين هذين الجوهرين نسبوا احدهما الى الذكر وهو المريخ
والاخر الى الانثى وهي الزهرة وشرعوا بذكر وابدء التركيب وانما
اتينك بهذا القدر لتعلم ان اغراض القوم ابعد من الشمس فلنرجع
الى باقي كلام الشيخ في التثليث فنقول انه لما كان الغرض اتصال جوهر
مناسب من جهة وعين مناسب من جهة لجوهر مناسب ذلك الجوهر
من جهة ويخالفه من اخرى اذ لو كان بين هذين الجوهرين مناسبة
بالاطلاق لما احتاجا الى تدبير ولو هما بالاطلاق لما اتصلا واتحدا

والغرض

والغرض من صناعة الفلاسفة ابطان التباين واظهار التناسب وقد تمت الصناعة
فعبروا عن الجوهر الحار باليابس بالذكر وعن الجوهر البارد بالانثى ولما كان الغرض من
التدبير اتصال كما قلنا بين الذكر والانثى والمعبر عنهما بالمريخ والزهرة اصطلاح
وظهور نتيجة من التعبير عنه بالتثليث اذ كان اتصاله موده بين الكوكبين
فرشحت الاستعارة قوله تلث المريخ بالزهرة اي جعل في المريخ تثليثا او جعل
للمريخ تثليثا وبين اللفظين مغايرة ولذلك من بين معنييهما يتخرج
ولكان قد البصير وهذا التثليث اشار يريد الشيخ بها الوزن الكمي
فان الحكماء يطلقون الاوزان على امور تشترك في الاسم وتباين في المعنى
فمنها ما هو وزن بالكم والصنوج اي المثاقيل ومنها ما هو اشارة الى
الوضع والتعديل كما اذا تساوى الارض والماء وصارا في قوام واحد
وذلك عند صيرورة الارض والماء جوهرا واحدا وهو خروجهما من ذات
الانف وبقيامها في قوام واحد فيقال لهذا الموضع الوزن التعديلي وذلك
عند اجتماع ثقلي الارض والماء فيقال لهذا الميزان التعديلي ما خوذ من
التكافي والمعادلة وهذا الوزن يباين الوزن الذي مر ذكره ويقال ايضا
الوزن على الشريات التي يسمونها تساقي يدخلون بها على مركبهم ايام
التفصيل وايام التركيب ويقال لهذه الرطوبات الموازين الطبيعية و
اشتقوا لها هذا الاسم تشبيها بفعل الطبيعة في المعدن اذ كان الجوهر
يتحرك من النقص وهو البداء الى الغاية وهي الكمال فالرطوبة التي يستمدها
الجوهر من المعدن يتم بها كماله سماها القوم ميزانا طبيعيا فهم اذا دخلوا
برطوباتهم على يبوساتهم سموا هذه التساقي بالاوزان الطبيعية وانما سقنا
ما سقنا من الاوزان ليمتاز غرض الشيخ فان الاشياء اذا اطلقت عامة لا تفيد
حكما ولا يمكن ان تحمل بها قرائن التخصيص وجعل الشيخ التثليث بالزهرة
لانها في هذه المرتبة الجزؤ الفاعل فلذلك اضاف الفعل اليه بالسببية فقال
بالزهرة ولم يقل بالمريخ فاضاف الفعل والسبب الى فاعله دون مفعوله ليكون
الحكم منتظما على الفلك والتثليث هو ان يكون بين الكوكبين ثلث الفلك وهو
اربع بروج فكانه يقول ثلث المريخ بالزهرة اي ادخل باربعة اجزاء من الزهرة
وهذه الاربعة الاجزاء هي التي وسمها القوم وقت تقسيمها بالزوجة والزوجات والاخوات

82 Folios Sept. 1889. EBD
Examined by AG

35